صور المجاز اللغوي

أولاها : في جاء من طور سيناء حيث قال ابن القيم أنه بمنزلة بدو الصبح ، يعني الفجر .

وثانيتها : في اشراقه من ساعير ، حيث شبه نبوة عيسى عليه السلام باشراق الشمس .

وثالثتها : واستعلن من فاران حيث شبه رسالة خاتم النبيين بتوسط الشمس كبد السماء ، وإضاءة ارجاء العالم فهذه ثلاث استعارات تصريحية تنجم عن كلام ابن القيم حين ينظر فيه البلاغي المدقق ولم يترك ابن القيم إلا تسمية هذه التأويلات مجازًا ، وهذا لا يقدح في اقراره بالمجاز بكل صوره وهذا لا نزاع فيه عند أهل الأصناف .

والسماء والطارق :-

ذهب الإمام ابن القيم وغيره من المفسرين واللغويين إلى أن المراد من «الطارق» في قوله تعالى « والسماء والطارق » أنه « النجم » ثم يخطو بنا الإمام خطوة أخرى يجيب على سؤال مطروح حاصلة : لِمَ سُمِّيَ النجم طارقًا ؟ .

وفي الإجابة يقول رحمه الله :

« وسمي النجم طارقًا ؛ لأنه يظهر بالليل بعد اختفائه بضوء الشمس ، فشُبِّه بالطارق الذي يطرق الناس أو يطرق أهله ليلا .... »[١٥] .

ومعنى هذا الكلام أن في « الطارق » استعارة تصريحية أصلية ، ويجوز حملها على الاستعارة بالكناية عند علماء البيان .

فما الذي نريده من العلامة لإقراره بالمجاز لا في اللغة فحسب ، ولكن فيها وفي القرآن ، بعد هذا التحليل المجازي الواضح ؟ .

---

(١٥) التبيان في أقسام القرآن : (١٠٠) .